جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب واللغات
الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/6

إعداد الطالب:
الطاهر مزوزي

يوم: 18/06/2023

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في كتاب غيث النفع للقراءات السبع للسفاقسي

لجنة المناقشة:

الأمين ملاوي	أستاذ دكتور	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
آسيا تغليسية	دكتور	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
إبراهيم بشار	دكتور	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أودع جواهر المعاني في الحروف الهجائية،وأبدع المكونات لظهور حقائق ذاته العلية، هو الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجًا، أنزل القرآن الكريم معجزا بلفظه ومعناه ،وتكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر الآية 09] نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ثقيلا، حيث كان جبريل عليه السلام يغطُّه ثم يرسله المرة، بعد المرة ليبين له عظم المسؤولية التي كُلف بها، وهي تبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، وأن يبيّن للناس هذا القرآن الكريم، الذي نزل إليهم من ربهم. فالقرآن الكريم أعظم كتاب سماوي أنزله الله. ولا خلاف في هذه المسألة، والحمد لله لكن هناك إشكال طرح بعد نزول القرآن، وهو أنه نزل على سبعة، أحرف واختلف العلماء في تحديد معنى الأحرف اختلافا كبيرا حتى وصلت الأقوال فيها إلى الأربعين قولًا، حتى عدّها بعض أهل العلم أنها من المتشابهات التي لا يمكن تحديد معناها يقينا، وموضوعنا ليس البحث في الأحرف ولكن فيما نتج عنها من قراءات؛ فإن الحرف الواحد يتكون من عدة قراءات فكان منها الصحيح المتواتر والصحيح الأحاد والشاذ، ولعل من أشهر من كتب في هذا الموضوع ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وجاء بعده علماء كثيرون كتبوا في الموضوع. ومن أشهر الأئمة الذين نقلوا لنا القراءات الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفون بصحة النقل وإتقان الحفظ، المأمونون على تأدية الرواية، ولهذا تفرغ بعض العلماء للكتابة في القراءات السبع، وقد اختلط الأمر على بعضهم فظن أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، وهداغير صحيح لأن الحرف غير القراءة،فهو أوسع منها بل الحرف يتكون من عدة قراءات،والإشكال المطروح هو هل القرآن والقراءات بمعنى واحد أم هما متغيران؟ثم هل كل قراءة صح سندها يتعبد بتلاوتها أم لا بد من شروط أخرى؟ وكان الهدف من البحث الإجابة عن هده التساؤلات والتعرف على القراءات السبع و التخريج النحوي لها، ومن أشهر من خص القراءات السبع بالتأليف ابن خالويه في كتابه الحجة في القراءات السبع، ومن المتأخرين السفاقسي صاحب كتاب غيث النفع في القراءات السبع وهو موضوع بحثنا، علما بأنه سبقت دراسات لهذا الكتاب منها:

-مناهج الأخيار عند الإمام علي النوري السفاقسي في كتابه غيث النفع.

-قراءة في فوائد مقدمة كتاب غيث النفع للصفاقسي، وهي عبارة عن دراسات تطبيقية على جوانب من الكتاب.

وأما دراستنا فكانت عامة حول كل ما جاء فيه من قراءات مختلفة، وهي خاصة من جانب اقتصارنا على التخريجات النحوية فقط، دون غيرها من الجوانب اللغوية الأخرى، وقد جاءت خطة البحث وفق الآتي:

– **مقدمة:** بُيِّن فيها فضل القرآن الكريم وبداية نزوله مع إشارة خفيفة إلى أنه نزل على سبعة أحرف، وأن الحرف تفرعت عنه عدة قراءات وأن أشهرها وأكثرها انتشار القراءات السبع.

– **مدخل خص تمديد المصطلح وضبط المفهوم.** وتطرق إلى:

–**أولا:** مفهوم التوجيه النحوي لغة واصطلاحا، أهمية التوجيه النحوي في إثراء الدرس النحوي.

–**ثانيا:** القراءات: مفهومها وضوابطها، الفرق بين القرآن والقراءات، مواقف النحاة من الاستدلال بالقراءات بين القديم والحديث، أهمية توجيه القراءات بين النحو والفقه.

– **الفصل الأول: عُنون بـ: التوجيه النحوي للقراءات في البنية غير الإعرابية.** جاء فيه العناصر الآتية:

أولا: البنية الزمنية.

ثانيا: البنية جنسا وعددا.

ثالثا: المغايرة اللفظية غير العاملية.

– **الفصل الثاني: عُنون بـ:توجيه القراءات القرآنية في الظواهر الإعرابية.** جاء فيه:

أولا: نصب المرفوع.

ثانيا: رفع المنصوب.

ثالثا: جزم المرفوع.

رابعا: جر المرفوع

– **الفصل الثالث: وُسم بـ: توجيه القراءات القرآنية في تحولات البنية التركيبية.** جاء فيه:

أولا: الحذف.

ثانيا: الزيادة.

ثالثا: التقديم والتأخير.

رابعا: تحولات المركبات غير الإسنادية.

ثم خاتمة أجملت النتائج المُتوصل إليها، فخاتمة للمصادر والمراجع، فملخص للبحث.

وقد كان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، مع الاعتماد على التحليل والتصنيف، وقد رجع البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ابن جرير، تفسير الطبري.
- أبو حيّان، البحر المحيط.
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير.

أما عن الصعوبات التي واجهت البحث فلا تكاد تذكر، منها:

-تداخل التخريجات بين المفسرين؛ لأن قواعد اللغة متشابهة فتجد أحيانا أن التخريجات لا تكاد تختلف عن بعضها، كأن أحدهما ناقلا عن الآخر فلا يستفيد القارئ من التخريج الثاني إذا كان الأول شابهه في التخريج، وعلى كل حال يبقى البحث في القرآن الكريم أصعب البحوث لأن الخطأ فيه عظيم فهو قرآن أحكام شرعية وعقائد إيمانية، فمن تكلم في القرآن يجب عليه التدقيق ثم التدقيق فيما يقول وفيما ينقل حتى لا يقع في المحظور.

-ضيق الوقت المخصص للدراسة، خاصة في مثل هذه المواضيع المفتوحة.

في الأخير نسأل الله أن نكون قد سلمنا من الخطأ فيما نقلنا، أو أضفنا في هذا الموضوع، وإن كنا نادرًا ما نعلق على تخريج الآي القرآني، بل في الغالب نكتفي بتخريج المفسرين الذين سبق ذكرهم.

كما لا ننسى شكرنا واعترافنا لأستاذنا الفاضل، الأستاذ الدكتور: الأمين ملاوي الذي أنار لنا الطريق في دروسه المميزة خلال الفترة الدراسية حيث شرفنا بتدريسه في السنة الأولى ماستر لمقياس علم النحو، وفي السنة الثانية درسنا مقياس أسرار اللغة العربية، وها هو لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه في إعداد هذه المذكرة التي خُتمت بها السنة الدراسية الثانة ماستر.

فنسأل الله أن يبارك في علمه وصحته، وأن يسدد خطاه إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، وأن يديمه عَلمًا يهتدي به طلبة الجامعة في مسارهم الدراسي.

مدخل

مدخل:التوجيه النحوي(المصطلح والمفهوم)

1-مفهوم التوجيه النحوي:

أ-لغة:

كلمة (توجيه) لغة مشتقة من الجذر اللغوي (وجه) وهذا الجذر له معان عدة: جاء في اللسان وجه كل شيء مستقبله والوجه المحيا، ووجه الكلام السبيل الذي قصده واسم ذلك الفعل التوجيه[1].

ب-التوجيه اصطلاحا:

يعرف تمام حسان قواعد التوجيه بقوله: "هي تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية (سماعًا كانت أم استصحابا أم قياسًا) التي تستعمل لاستنباط الحكم وقد أصبحت هذه القواعد معايير لأحكامهم وآرائهم التي يأتون بها فيما تتصل بمفردات المسائل"[2].

- التوجيه لغة; توجه إليه ;أقبل وقصد,واتجه إليه , وأصل الكلمة توجيه هو وجه[3].
- التوجيه اصطلاحا;هو العملية التي تبين للفرد ماهي حظوظه في النجاح في ميدان دراسة معينة وفي مستوى محدد او تخصص مهني أو آخر وفي درجة معينة[4]

وجاء في معجم التعريفات للجرجاني: "التوجيه إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين ووجوه من القرآن معانيه"5.

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن التوجيه لغة مشتق من الجذر (وجه) والوجه ما يستقبل به ويواجه به وأما اصطلاحًا العلم بقواعد وضوابط يراد بها ضبط المنظومة النحوية[5].

2-أهمية التوجيه النحوي في القراءات:

ينبغي التنبيه على شيء: وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مَرْضِيّ، لأن كلتيهما متواترة وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب

---

(1)ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، المجلد 13، ص 555.

(2)تمام حسان، الأصول، ص 189.

(3)الكنز الوسيط ,قاموس فرنسي عربي , مطبعة فؤاد بيان وشركاؤه 1984,ص573

(4) سعد زروق ,موسوعة علم النفس , المؤسسة العربية والنشر, بيروت ط2 , ص86

(5)ينظر: عادل علي الصراف عبد الله يعقوب الفهيد، **قواعد التوجيه النحوي عند السهيلي في كتابه (الروض الأنف)**، ص 107.

(التواقيت) عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى، وهو حسن.

وقال أبو جعفر النحاس وقد حكي اختلافهم في ترجيح (فَكُّ رَقَبَةٍ) [سورة البلد، الآية 13] بالمصدرية والفعلية فقال: والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة..."[1].

يظهر مما سبق أن أهمية التوجيه النحوي للقراءات يكمن في كونه دليلا على حسن المدلول عليه؛ أي أن التوجيه النحوي يعطي معنى جديد اللآية، فتتعدد الفوائد وتكثر الأحكام من الآية الواحدة، وهذا من بلاغة القرآن الكريم، ويلاحظ أن العلماء حذروا من ترجيح قراءة على أخرى بناء على التوجيه النحوي إذا كان كلا القراءتين متواترا نقله فكل مقروء به ومسموع من النبي صلى الله عليه وسلم وكل من عند الله فلا يجوز تفضيل أو ترجيح قراءة متواترة على أخرى متواترة وهذا أمر لا خلاف فيه بين العلماء حسب علمي.

3-القراءات القرآنية مفهومها وضوابطها:

أ-مفهومها:

"القراءات جمع قراءة، مصدر قرأ في اللغة، ولكنها في الاصطلاح العلمي مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهبا يخالف غيره"[2].

من خلال هذا التعريف الموجز يمكن أن تحدد بسهولة مفهوم القراءات ونفرق بينها وبين الأحرف القرآنية لأن معنى الحرف أوسع من معنى القراءة. فالحرف يتكون من عدة قراءات. فالقراءة مصدر قرأ، يقرأ والمعنى واضح، أما اصطلاحا فيقصد به مذهب القارئ في نطق الكلمة لأن القبائل العربية تختلف في نطقها للكلمات فمنها ما ينطق بالفتح ومنها ما ينطق بالإمالة، ومنها من ترقق الحروف ومنها من تفخم كحرفي اللام والراء الذين يدوران بين التفخيم والترقيق عند نطقهما حسب كل قبيلة.

ب-ضوابطها:

لا تكون القراءة صحيحة إلا إذا توفرت فيها شروط ثلاثة:

-**الشرط الأول:** أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه مهما كان، المهم تكلم به بعض العرب.

---

[1] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د. ب)،الطبعة الأولى، 1957، الجزء الأول،ص 339.

[2] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص 162.

قال ابن الجزري: "وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد وجها من وجوه النحو" سواء كان أفصح أو فصيحا مجمعا عليه أو مختلفا فيه لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو أكثر منهم ولم يغير إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان "بَارِئِكُمْ" و"يَأْمُرُكُمْ" ونحوه... [سورة البقرة الآية 54] وهي قراءة أبي عمرو بخلف عن الدوري[1].

-**الشرط الثاني:** موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا: وذلك لأن الصحابة كتبوا المصحف على آخر عرضة للنبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام وكانت قد شملت كل القراءات الصحيحة وعامة الأحرف ولا يمكن لأحد أن يأتي بقراءة جهلها جيل الصحابة الكرام الذين نزل عليهم الوحي وسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وأقرأهم إياه فهم أعلم الأمة بالقرآن وبالقراءات الصحيحة.

قال ابن الجزري: "ونعني بقولنا بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة أبي عامر (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) في سورة البقرة بدون واو، (وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) في الموضع الأخير من سورة "براءة" بزيادة "من" فإن ذلك ثابت في المصحف المكي(...) وقولنا بعد ذلك "ولو احتمالا" نعني به ما يوافق الرسم ولو تقديرا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديرا وهو الموافقة احتمالًا فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعًا نحو "السموات والصلحت، والليل، والصلوة، والزكوة،"، وقد يوافق بعض القراءات الرسم تحقيقا ويوافقه بعضها تقديرا نحو: (مالك يوم الدين) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف.فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا وقراءة الألف محتملة تقديرا[2].

-**الشرط الثالث: صحة الإسناد**

هذا الشرط ضروري جدا لقبول القراءة الصحيحة لا خلاف فيه لكن الخلاف واقع في أمر

---

[1] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 10.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 11.

آخر متعلق بالإسناد وهو هل يشترط في صحة الإسناد التواتر أم مجرد صحة السند ولو لم يكن متواترا؟

المعتمدة عند القراء الاكتفاء بصحة السند ولا يشترط التواتر لأن التواتر في القراءة قليل ولو اشترط لسقط كثير من القراءات وأيضا إذا تحقق شرط التواتر في قراءة فإن الأمر لا يحتاج إلى شرط موافقة الرسم العثماني، قال ابن الجزري: "يعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذّ بها بعضهم.وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يكتف فيه بصحة السند وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أو خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم"[1].

ومن هنا نخلص إلى أن علماء الأمة من سلفها وخلفها قد اهتموا بالقرآن اهتمامًا بالغا ليصل إلينا غضا طريا كما نزل فمِن جمعه في عهد أبي بكر الصديق بجميع الأحرف إلى جمعه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في المصحف وجعله نسخة واحدة أرسل إلى كل مَصْر نسخة منه حتى لا تختلف الأمة في قراءة كتاب ربها وهو ما يعرف اليوم بالمصحف العثماني الذي اتفق الصحابة وأجمعوا عليه قبل أن تحدث الفتنة بين المسلمين والحمد لله فقد جمع المصحف قبل أن يبدأ انقسام الأمة بعد فتنة عثمان رضي الله عنه.

4-القراءات القرآنية بين إقرار الرواية ونظر الدراية:

أ-نظرة اللغويين للقراءة:

"تختلف نظرة اللغويين للقراءة بحسب الغاية من الاستشهاد بها[2]، فإن كانت الغاية ضبط النطق أو تحديد المعنى يتساهلون في قبولها مادامت لا تؤسس قاعدة فلا يهمهم كثرة النماذج الموافقة لها، وقد قتل اللغويون جميع الشواهد الواردة في مثل هذه الحالة.وأما إذا كانت نظرة

(1)ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ص 13.

(2)ينظر: أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**،جامعة القاهرة، الطبعة السادسة، ص 24، 25.

اللغويين للقراءة من أجل التقعيد فإن القراءة لا تتميز عند اللغويين عن غيرها من المصادر الأخرى كالشعر الجاهلي والإسلامي والحديث النبوي وكلام العرب ونثرهم، بل المعتمد عندهم ما هو شائع ومشتهر بين العرب بل حتى ما جاء في الآية من غير المشهور لا يعتمدونه عند التقعيد وإن كان متواترا كقراءة (سورة طه الآية 63) "إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ" وهي قراءة نافع وحمزة وعاصم والكسائي من القراء السبعة، فاللغويون لا يقولون عند التقنين والتقعيد بجواز رفع الطرفين بعد "إِنَّ" فهم يعتمدون على المشهور والشائع بين العرب، ومعنى هذا أن معيار القارئ ومنهجه يختلف عن معيار اللغوي ومنهجه".

لكن هذا لا يعني أن القارئ يقدس القرآن دون اللغوي وإنما اللغوي يقعد للمشهور والمنتشر وكلاهما كان للقرآن مقدسًا "لقد أدى عدم تفرقة كثير من المعاصرين بين الاستشهاد بالقراءة في مجال اللغة والاستشهاد بها في مجال النحو إلى الاضطراب والالتباس حيث وجدوا كثيرًا من النحاة لا يستشهد بالقراءة في مجال النحو ويكتفي بالاستشهاد بها في مجال اللغة عمومًا رغم أنهم يصرخون جميعًا بأن القراءة سنة وأن الرواية يصلها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا أدى إلى التلبيس على كثير من الباحثين..."[1].

والمتأمل لآراء النحاة يجد أن بعضهم بالغ في الإنكار حتى وصل به الأمر إلى تخطئة القراءة وهذا أمر لا يليق فإن القراءة سنة ومنقولة بالسند عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقلها العرب الأقحاح من جيل الصحابة، وهم أهل الفصاحة والأعلم بلغات العرب ولهجاتهم المختلفة، وعلى العموم فإن المدارس النحوية ليست على رأي واحد في قضية الاستشهاد النحوي بالقراءات، فإننا نجد طرفين متقابلين، فالمدرسة البصرية تتشدد في الاستشهاد بالقراءات بينما نجد المدرسة الكوفية متساهلة وخير الأمور أوسطها "ولعلنا نجد أن أبا حيان الأندلسي حاول أن يتوسط بين المدرستين فقد وقف موقفا وسطا فلم يتشدد فيها تشدد البصريين فيرفض كل ما خالف القواعد التي بنوها ولم يتساهل تساهل الكوفيين وابن مالك فيعتمد على الشاذ منها أو على ما تفرد بقراءته شخص لا يعرف من القراءة شيئا[2].

"وقد عرض مهدي المخزومي في كتابه بعض المسائل التي ضعّفها البصريون

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، مرجع سابق، ص 26.

[2] ينظر: خديجة الحديثي، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، مطبوعات جامعة الكويت، 1984، ص 49.

أو اعتبروها مردودة أو شاذة مما أجازه الكوفيون وقاسوا عليه، من ذلك وصف البصريين بالشذوذ قراءة عبد الله بن مسعود (وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) [البقرة/ 83] ، في حين أخذ بها الكوفيون في تجويز إعمال (أن) في الفعل وهي محذوفة من غير بدل. ومنها رد البصريين قراءة ابن عامر (وَلَا تَتَّبِعَانِّ)[يونس/ 89] واحتجاج الكوفيين بها في تجويز تأكيد فعل الاثنين بالنون الخفيفة، بأنها قراءة ينفرد بها ابن عامر وباقي القراء على خلافها ومنها تضعيف البصريين قراءة نافع في قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)[الأعراف/ 10] بهمز معايش.[1]

ومن هذا الذي ذكره الدكتور المخزومي يتبين لنا موقف كل من المدرستين من القراءات، ونكتفي بهذه الأمثلة التي سبقت ولعلها كافية لتبيين موقف كل مدرسة من التقعيد للنحو اعتمادًا على القراءات القرآنية؛ فمنها من يتشدد ومنها من يتساهل ومن هنا يظهر سبب من أسباب الاختلافات النحوية بين المدرستين.

جـ-فوائد اختلاف القراءات:[2]

- التهوين والتسهيل والتخفيف عن الأمة.
- نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية.
- من عظيم البرهان على صدقه فرغم تنوعه لم يتطرق إليه التضاد بل صدّق بعضه بعضا.
- التسهيل في الحفظ واتساع المعنى، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه سهل عليه من أن يحفظ عدة جمل لعدة معاني مختلفة.إعظام دور الأمة بإستفراغ وُسعهم في تتبع معاني القراءات واستنباط الأحكام والفوائد من دلالة كل لفظ.
- شرف هذه الأمة بإقبالهم على كتاب ربهم بكل هذا الإقبال، وإنعامهم النظر واكتشاف كمين أسراره وبذل الجهد في التوجيه والتعليل والترجيح.
- إكرام هذه الأمة بهذه المنفعة العظيمة من صحة سند كتاب ربها فكل قارئ يوصل السند إلى أصله.
- ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز من التحريف.

---

(1) ينظر: مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1377-1958، 51-53.

(2) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مصدر سابق، ص 52 – 54.

- بيان حكم من الأحكام كقوله تعالى;(وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس) [النساء:12] قرأ سعد بن أبي وقاص ; (وله أخ أو أخت من أم) ;بزيادة لفظ "من أم" فبين بها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا للأب وهذا أمر مجمع عليه1

- بيان لفظ مبهم على البعض نحو قوله تعالى; (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) [القارعة:5] وقرئ كالصوف المنفوش فبينت القراءة الثانية قراءة بن مسعود وسعيد بن جبير أن العهن هو الصوف.2

والخلاصة أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال الإيجاز وينتهي إلى جمال الإعجاز.3

1-محمد العظيم الزرقاني,مناهل العرفان في علوم القرآن,ت,فواز أحمد زمرلي ,دار الكتاب العربي ,بيروت,ط1 1415هـ-1995,جزء 1 ص125

2-3 نفس المرجع ص126 ص127

الفصل الأول:

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في البنية غير الإعرابية

أولا: البنية الزمانية

ثانيا: البنية جنسا وعددا

ثالثا: المغايرة اللفظية غير العاملية

الفصل الأول: التوجيه النحوي للقراءات في البنية غير الإعرابية

أولا: البنية الزمانية

1-تحول الماضي إلى الأمر

أ-الآية (وَاتَّخِذُوا) [سورة البقرة الآية 125].قال صاحب غيث النفع: "قرأ نافع والشامي بفتح الخاء فعلا ماضيا والباقون بكسر الخاء على الأمر"[1].

جاء في البحر المحيط: "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي، والجمهور وَاتَّخِذُوا بكسر الخاء على الأمر وقرأ نافع وابن عامر بفتحهما جعلوه فعلا ماضيا فأما قراءة فاتخِذوا على الأمر فتختلف مَن المواجه به فقيل إبراهيم وذريته وقيل النبي وأمته أي وقلنا اتَّخِذُوا، وعلى القولين يكون اتَّخِذُوا معمولًا لقول محذوف، وأما قراءة وَاتَّخَذُوا فعلا ماضيا فمعطوف على ما قبله..."[2].

وقال الطاهر بن عاشور: "وقوله (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) قرأه نافع وابن عامر بصيغة الماضي عطفا على جعلنا: فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، أو أمرناهم بذلك على لسان إبراهيم فامتثلوا واتخذوه وقرأه باقي العشرة بكسر الخاء بصيغة الأمر على تقدير القول أي قلنا: اتخذوا بقرينة الخطاب فيكون العامل المعطوف محذوفا بالقرينة"[3].

2-تحول المضارع إلى الأمر

أ-الآية (وَلا يُشْرِكُ) [سورة الكهف الآية 26].قال صاحب غيث النفع: "قرأ الشامي بتاء الخطاب وجزم الكاف على النهي والباقون بالياء ورفع الكاف على الخبر"[4].جاء في البحر المحيط: "وقرأ الجمهور (وَلا يُشْرِكُ) بالياء على النفي. وقرأ مجاهد بالياء والجزم، قال يعقوب لا أعرف وجهه،

---

[1](1)السفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،الطبعة الأولى، 2004، ص 156.

(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، (لبنان)، الجزء الأول، 2010، ص 552.

(3)محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د ب)، 1984، الجزء الأول، ص 710.

(4)غيث النفع، مصدر سابق، ص 370.

وقرأ ابن عامر والحسن وأبو رجاء وقتادة، والجحدري، وأبو حيوة، وزيد، وحميد بن الوزير، عن يعقوب والجعفي واللؤلؤي عن أبي بكر (ولا تشرك) بالتاء والجزم على النهي"[1].

لم يتطرق صاحب التحرير والتنوير إلى قراءة الجزم واكتفى بذكر قراءة الرفع على الخبر في قوله تعالى: (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) ولم يذكر قراءة الجزم ربما لأن قراءة الرفع على الخبر هي القراءة الأكثر فاكتفى بها ومثله الطبري في تفسيره.

والمعنى إذا قرئ الفعل بالأمر فهو موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته بأن لا يشركوا في حكم الله أي مخلوق آخر فالحكم لله وحده أما صيغة الخبر فهي إخبار من الله لعباده بأنه الواحد الأحد لا يشرك في حكمه أحدا.

ثانيا: البنية جنسا وعددا.

1-تذكير المؤنث

أ-الآية (فَنَادَتْهُ) [سورة آل عمران الآية 39].قال صاحب غيث النفع: قرأ الأخوان بألف بعد الدال والباقون بتاء التأنيث الساكنة فتحذف الألف والفعل المسند لجمع التكسير يذكر ويؤنث باعتبار تأويله بالجمع والجماعة[2].

جاء في تفسير البحر المحيط: "والملائكة جمع تكسير فيجوز أن يلحق العلامة وأن لا يلحق تقول "قام الرجال وقامت الرجال أو إلحاق العلامة قبل أحسن ألا ترى (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ) [آل عمران الآية 45] (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا) [سورة هود الآية 77] ويحسن الحذف هنا للفصل بالمفعول"[3].

وقال الطاهر بن عاشور: "وقرأ الجمهور فنادته بتاء تأنيث لكون الملائكة جمعًا وإسنادًا لفعل الجمع فيجوز فيه التأنيث على تأويله بالجماعة أي نادته جماعة من الملائكة ويجوز أن يكون الذي ناداه ملكا واحدا وهو جبريل وقرأ حمزة والكسائي وخلف: فناداه الملائكة على اعتبار المنادى واحدًا من الملائكة وهو جبريل"[4].

من خلال ما سبق يكون تخريج تذكير الفعل باعتبار آحاد الملائكة وتأنيثه باعتبار جماعةالملائكة وتخريج الشيخين السابقين متشابه.

---

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء السادس، ص 113.

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 139.

(3) **البحر المحيط**، المصدر السابق،الجزء الثالث، ص 466.

(4) ينظر: **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 239.

ب–الآية (يَكُن مَّيْتَةً) [سورة الأنعام الآية 139].قال صاحب غيث النفع: "قرأ الشامي وشعبة بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير وقراءة الشامي ميتة برفع التاء والباقون بالنصب فصار نافع والبصري وحفص والأخوان بتذكير يكن ونصب ميتة به والمكي بالتذكير والرفع والشامي به وبالتأنيث، وشعبة بالتأنيث والنصب".[1]

قال صاحب البحر المحيط: "وقرأ أبو بكر (وإن تكن ميتة) بتاء التأنيث بالنصب أي وإن تكن الأجنة التي تخرج ميتة، وقرأ ابن كثير (وإن يكن ميتة) بالتذكير والرفع "كان"تامة، وأجاز أن تكون ناقصة ويكون الخبر محذوفا والتقدير (وإن تكن في بطونها ميتة) وفيه بُعد".[2]

وجاء في التحرير والتنوير: "وقرأ الجمهور (وإن يكن) بالتحتية ونصب "ميتة" وقرأ ابن كثير برفع ميتة على أن كان تامة وقد أجرى الضمير يكن على التذكير: لأنه جائز في الخبر عن اسم الموصول المفرد اعتبار التذكير لتجرد اللفظ من علامات التأنيث وقد يراعى المقصود منه فيجري الاختبار على اعتباره، وقد اجتمعا في قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ) [سورة محمد الآية 16].وقرأ ابن عامر بالفوقية على اتباع التأنيث خالصة، أي إن تكن الأجنة، وقرأ ميتة بالنصب وقرأه أبو بكر عن عاصم بالتأنيث والنصب"[3].

جـ–الآية (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) [سورة الأنعام الآية 55].قال السفاقسي: "قرأ شعبة والأخوان بالياء التحتية على التذكير والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث أو الخطاب باعتبار رفع السبيل ونصبه".[4]

جاء في البحر المحيط: و(استبان) يكون لازما ومتعديا وتميم وأهل نجد يذكرون السبيل وأهل الحجاز يؤنثونها، وقرأ العربيان وابن كثير وحفص ولتستبين بالتاء و(سبيلُ) بالرفع. وقرأ الأخوان "وأبو بكر" و(ليستبين) بالياء وسبيل بالرفع فاستبان هنا لازمة، أي ولتظهر سبيل المجرمين وقرأ نافع (ولتستبين) بتاء الخطاب و(سبيل) بالنصب فاستبان هنا متعدية، فقيل "هو خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل له ظاهرًا والمراد أمته لأنه صلى الله عليه وسلم كان استبانها، وخص سبيل المؤمنين، أو يكون على حذف معطوف لدلالة المعنى عليه والتقدير "سبيل المجرمين والمؤمنين".

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 288.

(2) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 235.

(3) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 111، 112.

(4) **غيث النفع**، المصدر السابق، ص 209.

وقيل خص سبيل المجرمين لأنهم الذين أثاروا ما نقدم من الأقوال وهم أهم في هذا الموضع لأنها آيات رد عليهم، وظاهر المجرمين العموم".[1]

فائدة: من خلال ما سبق نستفيد معلومتين؛ وهما أن السبيل تؤنث وتذكر عند العرب، وأن الفعل استبان يأتي لازما ومتعديا.

ثالثا: المغايرة اللفظية غير العاملية.

1-تحول المفرد إلى المثنى.

أ-الآية (جَاءَنَا) [سورة الزخرف الآية 38]. قال صاحب غيث النفع:"قرأ الحرميان والشامي بألف بعد الهمزة على التثنية وهو العاشي والشيطان قرينه والباقون بغير ألف على التوحيد وهو العاشي المدلول عليه"[2].

قال صاحب البحر المحيط: "وقرأ أبو جعفر وشيبة وقتادة والزهري والجحدري وأبو بكر والحرميان (حتى إذا جاءانا) على التثنية أي: العاشي والقرين، إعادة على لفظ من والشيطان القرين، وإن كان من حيث المعنى صالحًا للجميع، وقرأ الأعمش والأعرج وعيسى وابن محيصنوالأخوان (جاءنا) على الإفراد والضمير عائد على لفظ من أعاد أولا على اللفظ، ثم جُمع على المعنى ثم أفرد على اللفظ، ونظير ذلك (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) [سورة الطلاق الآية 11]، أفرد أولا ثم جمع في قوله خالدين قم أفرد في قوله (له رزقا)"[3].

جاء في التحرير والتنوير: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر (جاءانا) بألف ضمير المثنى، عائدا على من يعش عن ذكر الرحمن وقرينه أي: شيطانه وأفرد الضمير قال لرجوعه إلى من يعش عن ذكر الرحمن خاصة أي قال الكافر متندما على ما فرط من اتباعه إياه وائتماره بأمره، وقرأ الجمهور جاءنا بصيغة المفرد والضمير المستتر في قال عائد إلى (من يعش عن ذكر الرحمن) أي قال أحدهما وهو الذي يعشو والمعنى على القراءتين واحد"[4].

2- تحول الجمع إلى المفرد.

---

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 144، 145.

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 531.

(3) **البحر المحيط**، المصدر السابق، الجزء الثامن، ص 17.

(4) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 25، ص 212، 213.

أ-الآية (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [سورة المجادلة 11].قال السفاقسي: "قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع والباقون بإسكان الجيم من غير ألف على الإفراد"[1].

جاء في التحرير والتنوير: "وقرأ الجمهور في المجلس وقرأ عاصم بصيغة الجمع "في المجالس" وعلى كلتا القراءتين يجوز أن تكون اللام للعهد وكونها للجنس وأن يكون المقصود مجالس النبي صلى الله عليه وسلم كلما تكررت أو ما يشمل جميع مجالس المسلمين وعلى كلتا القراءتين يجوز أن يكون الأمر في قوله تعالى (فافسحوا) للوجوب أو للندب"[2].

جاء في البحر المحيط: "والجمهور في المجلس وعاصم وقتادة وعيسى (في المجالس) وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو الجلوس أي توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه والظاهر أن الحكم مطّرد في المجالس التي للطاعات وإن كان السبب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الآية مخصوصة لمجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا مجالس العلم ويؤده قراءة من قرأ "في المجالس" ويتأول الجمع على أن لكل أحد مجلسا في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم"[3].

فائدة: من خلال ما سبق نجد أن قراءة الجمع فيها حجة لمن يرى أن الأمر عام في كل مجلس وليس خاصة بالمجلس النبوي.

3-تحول المفرد إلى الجمع.

أ-الآية (لِلْكِتاب) [سورة الأنبياء الآية 104].قال السفاقسي: "قرأ حفص والأخوان بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع والباقون بكسر الكاف وفتح التاء بعدها ألف على الإفراد"[4].

جاء في تفسير البحر المحيط: "وقرأ الجمهور (للكتاب) مفردًا وحمزة والكسائي وحفص (للكتب) جمعًا وسكن التاء الأعمش"[5].

وجاء في التحرير والتنوير: "وقرأ الجمهور (للكتاب) بصيغة الإفراد وقرأه حفص وحمزة والكسائي وخَلف (للكتب) بضم الكاف وضم التاء بصيغة الجمع ولما كان تعريف السجل وتعريف الكتاب تعريف جنس استوى في المعرف الإفراد والجمع، فأما قراءتها بصيغة الإفراد ففيها للحسن مراعاة النظير في الصيغة، وأما قراءة الكتب بصيغة الجمع مع كون السجل مفردًا ففيها حسن

---

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 578.

(3) **التحرير والتنوير**، الجزء 28، المصدر السابق، ص 40.

(4) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 230.

4(5) **غيث النفع**، المصدر السابق، ص 405.

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء السادس، ص 318.

التفنن في التضاد. ورسمها في المصحف بغير ألف يحتمل القراءتين لأن الألف قد يحذف في مثله".[1]

ملاحظة: اختلف المفسرون في معنى السجل الذي يطوي الكتاب؛ فقيل هو صحيفة الكتابة وقيل الكاتب وقيل ملك في السماء تصل إليه كتب الأعمال: والأول مستبعد لأن الصحيفة لا يمكن أن يسند إليها فعل طي الكتاب.

(1) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 17، ص 159.

الفصل الثاني:

توجيه القراءات القرآنية في الظواهر الإعرابية

أولا: نصب المرفوع

ثانيا: رفع المنصوب

ثالثا: جزم المرفوع

رابعا: جر المرفوع

الفصل الثاني: توجيه القراءات القرآنية في الظواهر الإعرابية

أولا: نصب المرفوع

أ-الآية (لَا تُضَارَّ) [سورة البقرة الآية 232].قرأ المكي والبصري برفع الراء والباقون بالفتح[1].

- تخريج الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري: "اختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأ عامة أهل الحجاز والكوفة والشام (لا تُضَارَّ) بفتح الراء بتأويل لا تضارر على وجه النهي وموضعه إذا قرئ كذلك جزم، غير أنه حرك إذ ترك الضعيف بأخف الحركات وهو الفتح ولو حُرّك إلى الكسر كان جائزا لاتباع حركة لام الفعل حركة عينه، وإن شئت فلأن الجزم إذا حُرّكَ حُرّك إلى الكسر، وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض أهل البصرة (لَا يُضار وَالِدَة بِوَلَدِهَا) -بالرفع-، ومن قرأ كذلك لم تحتمل قراءته معنى النهي ولكنها تكون الخبر"[2].

- تخريج صاحب البحر المحيط:

جاء في تفسير صاحب البحر المحيط في تخريج هذه الآية: "(لَا تُضَارٌّ) بالرفع أي برفع الراء المشددة وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله: (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) لاشتراك الجملتين في الرفع وإن اختلف معناهما، لأن الأولى خبريه لفظا ومعنى وهذه خبرية لفظا نَهْيِيّة في المعنى، وقرأ باقي السبعة (لا تضارَّ) بفتح الراء، جعلوها نهيا فسُكّنت الراء الأخيرة للجزم وسكنت الراء الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان وحُرّك الأخير منهما بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء لتجانس الألف والفتحة"[3].

ب-الآية (حَتَّىٰ يَقُولَ) [سورة البقرة الآية 214].قال السفاقسي صاحب الكتاب: "قرأ نافع برفع لام يقول، والباقون بالنصب"[4].

جاء في البحر المحيط: "...وقرأ الجمهور حتى والفعل بعدها منصوب إما على الغاية وإما على التعليل أي: وزلزلوا إلى أن يقول أو زلزلوا كي يقول الرسول والمعنى الأول أظهر لأن المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين وقرأ نافع (حتى يقولُ) بعد حتى فعل حال

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 115.

(2) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، مصر،ط 1،1422 هـ- 2001م، الجزء 4، ص 113، 114.

(3) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص 502.

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 109.

فلا يخلو أن يكون حالًا في حين الإخبار نحو مرض حتى لا يرجونه، وإما أن يكون حالًا قد مضت فيحكيها على ما ورقعت فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين"[1].

جاء في كتاب التحرير والتنوير: "...جاز في فعل يقول أن يعتبر قول رسول أمة سابقة أي زلزلوا حتى يقول رسولُالمزلزلين و(الـ) للعهد أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون (الـ) للاستغراق فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفعُ بعد حتى لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا..."[2].

من خلال ما سبق يتضح أن نصب الفعل يكون تخريجه على أنه يراد به الحال فيرفع أو يراد به التعليل فينصب.

ج-الآية (الرِّيحَ) [سورة سبأ الآية 12].قال السفاقسي: "قرأ شعبة برفع الحاء مبتدأ خبره سليمان والباقون بالنصب بتقدير وسخرنا الريح"[3].

قال الطاهر بن عاشور: "وقرأ الجمهور (ولسليمان الريح) بلفظ إفراد الريح وبنصب الريحعلى أنه معطوف على الحديد في قوله: (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) وقرأ أبو بكر عن عاصم برفع (الريح) على أنه من عطف الجمل (والريح) مبتدأ و(لسليمان) خبر مقدم وقرأه أبو جعفر (الرياح) بصيغة الجمع منصوبا"[4].

جاء في البحر المحيط: "وقرأ الجمهور الريح بالنصب، أي ولسليمان سخرنا الريح وأبو بكر بالرفع على الابتداء والخبر في المجرور ويكون الريح على حذف مضاف أي: تسخير الريح، أو على إضمار الخبر أي: الريح مسخرة، وقرأ الحسن وأبو حيوة وخالد بن إلياس (الرياح) بالرفع جمعًا، وقال قتادة كانت تقطع في الغُدو إلى قرب الزوال مسيرة شهر وفي الرواح إلى قرب الغروب مسيرة شهر"[5].

جاء في تفسير الطبري: "اختلفت القرّاء في قراءة قوله (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) فقرأته عامة قراء

---

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص 149.

(2) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص 316.

(3) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 481.

(4) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 22، ص 158، 159.

(5) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء السابع، ص 250.

الأمصار (ولسليمان الريحَ) بنصب الريح بمعنى ولقد أتينا داوود منا فضلا وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك عاصم (ولسيمان الريحُ) رفعا بحذف الصفة إذ لم يظهر الناصب، والصواب في ذلك من القراءة عندنا النصب لإجماع الحجة من القراء عليه"[1].

-ثانيا: رفع المنصوب

أ-قال تعالى: (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) [سورة النساء الآية 40].قال السفاقسي: "قرأ الحرميان برفع حسنة والباقون بالنصب على أنها ناقصة واسمها ضمير الذَرَّة"[2].

قال صاحب التحرير والتنوير: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر (حسنة) بالرفع على أنّ تكُ مضارع كان التَامَّة أي إن توجد حسنة وقرأه الجمهور بنصب حسنة على الخبرية تكُ على اعتبار كان ناقصة واسم كان المستتر عائد إلى مثقال ذرة وجيئ بفعل الكون بصيغة فعل المؤنث مراعاة للفظ ذرة الذي أضيف إلى مثقال، لأن لفظ مثقال مبهم لا يميزه إلا لفظ ذرة فكان كالمستغنى عنه"[3].

التوجيه في هذه الآية واضح فمن قرأ بالرفع أي رفع (حسنة) اعتبر فعل (تك) مضارع كان التامة، ومن قرأ بالنصب اعتبره فعلًا ناقصًا، ولذلك يلاحظ ابن جرير الطبري عند تفسيره لهذه الآية لم يتطرق إلى التوجيه النحوي واكتفى ببيان المعنى الموجود في الآية ربما لسهولة التوجيه النحوي هنا.

ب-الآية (وَقِيلِه) [سورة الزخرف الآية 89].جاء في غيث النفع: "قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء عطفا على الساعة، وقيل إن الواو للقسم والجواب محذوف نحو لَتَنْصُرَنَّ أو لتفعلنَّ بهم ما تشاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء عطفا على سرهم في قوله تعالى (نعلم سرهم ونجواهم)"[4].

قال صاحب البحر المحيط: "وقيل منصوب على إضمار فعل، أي: ويعلم قيله وقرأ السلمي وابن وثاب وعاصم والأعمش وحمزة وقيلِه بالخفض وخُرِّجَ على أنه عطف على الساعة أو على أنها واو القسم، والجواب محذوف أي لينصرن أو لأفعلن بهم ما أشاء، وقرأ الأعرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب: (وقيلُه) بالرفع وخُرّج على أنه معطوف على علم

---

(1) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مصدر سابق، الجزء السادس، ص 213.

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 170.

(3) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الخامس،ص 55.

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 533.

الساعة على حذف مضاف، أي وعلمُ قيله، حُذف وأقيم المضاف إليه مقامُه ورُويَ هذا عن الكسائي، وعلى الابتداء وخبره يا رب إلى لا يؤمنون، أو على أن الخبر محذوف تقديره: مسموع، أو متقبل في جملة النداء في موضع نصب بـ (وقيله)"[1].

نلاحظ أن كلام السفاقسي وصاحب البحر متقاربان، فلعل السفاقسي استفاد منه باللفظ أو بالمعنى، ونلاحظ أيضا ظهور بلاغة القرآن كيف قرئت الكلمة بالحركات الثلاث (ضم – فتح – كسر) ولكل تخريجها.

ج–الآية (وَالْقَمَرَ) [سورة يس الآية 39].جاء في غيث النفع: "قرأ الحرميان والبصري برفع الراء مبتدأ وتاليه خبر، والباقون بالنصب بفعل مضمر يفسره قدَّرناه"[2].

قال أبو حيان الأندلسي: "والقمرُ بالرفع على الابتداء وباقي السبعة بالنصب على الاشتغال وقدرناه على حذف مضاف أي قدرنا سيره و(منازل) ظرف أي منازله وقيل قدَّرنا نوره في منازل فيزيد مقدار النور كل يوم في المنازل الاجتماعية. وينقص في المنازل الاستقبالية، وقيل (قدرناه) جعلنا أنه أُجري عكس منازل أنوار الشمس"[3].

جاء في التحرير والتنوير: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح عن يعقوب برفع و(القمرُ) فهو إما معطوف على الشمس تجري عطفَ المفردات وإما مبتدأ والعطف من عطف الجمل. وجملة (قدرناه) إما حال وإما خبر وقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب وخلف بنصب (والقمرَ) على الاشتغال فهو إذن من عطف الجمل"[4].

نلاحظ أن تخريج الرفع مبني على الابتداء أو العطف على المرفوع (والشمس) وتخريج النصب على الاشتغال.

د–الآية (أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) [سورة النور الآية 06].يقول السفاقسي: "الأول قرأ حفص والأخوان برفع العين خبر فشهادة، والباقون بالنصب مفعولا مطلقا وناصبه فشهادة ويقدر له مبتدأ أو خبر فالحكم شهادة أو فشهادة أحدهم أربع درأه لحده"[5].

---

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 30.

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 491.

(3) **البحر المحيط**، المصدر السابق، الجزء السابع، ص 322.

(4) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 23، ص 22.

(5) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 420.

قال صاحب التحرير والتنوير: "وقرأ الجمهور (وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا) بالرفع كقوله "والخامسةُ أن لعنة الله عليه" وهو من عطف الجمل، وقرأه حفص عن عاصم بالنصب عطفا على أربع شهادات الثاني وهو من عطف المفردات.وقرأ الجمهور "أنّ لعنة الله عليه" و"أن غضب الله عليها" بتشديد نون "أَنَّ" وبلفظ المصدر في "أنّ غضبَ الله" وجرّ اسم الجلالة بإضافة (غضب) إليه.ويتعين في هذه القراءة أن يُقدر باء الجر داخلة على "أن" في الموضعين متعلقة بالخامسة لأنها صفة لموصوف تقديره والشهادة الخامسة ليتجه فتح همزة "أن" فيهما، والمعنى أن يشهد الرجل أو تشهد المرأة بأن لعنة الله أو بأن غضب الله، أي بما يطابق هذه الجملة. وقرأ نافع بتخفيف نون (أنْ) في الموضعين وغضبَ "اللهُ" بصيغة فعل المُضي، ورفع اسم الجلالة الذي بعد (غضب)، وخرّجت قراءته على جعل "أن" مخففة من الثقيلة مهملة العمل واسمها ضمير الشأن المحذوف أي هو لشأن الشهادة الخامسة"[1].

-ثالثا: جزم المرفوع

أ-الآية (فَمَنْ تَطَوَّعَ) [سورة البقرة الآية 184].قال صاحب غيث النفع: "قرأ الأخوان بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين بمن الشرطية، والباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين فعل ماض"[2].

قال صاحب التحرير والتنوير: "والخير مصدر خار إذا حسن وشرف وهو منصوب لتضمين تطوع معنى أتى أو يكون خيرا صفة لمصدر محذوف أي تطوعًا خيرًا..."[3].

قال صاحب البحر المحيط: "وانتصاب خيرا على أنه مفعول على إسقاط الحرف، أي بخير لأن تطوع لا يتعدى بنفسه ويحتمل أن يكون ضُمّن تطوع معنى فعل متعد فانتصب خيرا على أنه مفعول به وتقديره ومن فعل متطوعا خيرا ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه نعت لمصدر محذوف أي تطوعًا خيرا، ويلزم من قراءة الجزم أن تكون منْ شرطية والضمير فـ"هو" عائد على المصدر المفهوم من تطوع..."[4].

من خلال ما سبق يظهر أن كل التخريجات لا تخرج عن جزم الفعل تطوع على أنه في محل جزم بمن الشرطية أو على أنه فعل ماض على قراءة التاء الفوقية وتخفيف الطاء.

---

(1) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 18، ص 165، 166.

(2) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 94.

(3) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الأول،ص 167.

(4) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثاني،ص 44.

-رابعا: جر المرفوع

أ-الآية (الْمَجِيدُ) [سورة البروج الآية 15].جاء في غيث النفع: "قرأ الأخوان بكسر الدال نعت للعرش أو لربك والباقون بالرفع خبر بعد خبر"[1].

جاء في البحر المحيط: "المجيد بالخفض صفة لـ العرش والأحسن جعل هذه المرفوعات أخبارًا عن هو فيكون (فعال) خبرا ويجوز أن يكون (الودود – ذو العرش) صفتين لـ (الغفور) وفعال خبر مبتدأ وأتى بصيغة فعال لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة والمعنى أن كل ما تعلقت به إرادته فعله لا معترَض عليه"[2].

قال الطاهر بن عاشور: "وقرأه الجهور بالرفع على أنه خبر رابع عن ضمير الجلالة وقرأه حمزة والكسائي وخلف بالجر نعتا للعرش فوصف العرش بالمجد كناية عن مجد صاحب العرش"[3].

نلاحظ أن صاحب التحرير والتنوير أشار إلى القراءتين، كصاحب البحر، فقراءة الرفع هي قراءة الجمهور، وقراءة الجر كما سبق يكون لفظ المجيد صفة للعرش في قوله (ذو العرشِ) والمعنى واحد، لأنه يؤول لعظمة الخالق سواء وصف هو بالمجد أو وصف عرشه بالمجد، فوصف العرش بالعظمة والمجد دليل على وصف صاحب العرش بهما.

ب-الآية (مَّحْفُوظٍ) [سورة البروج الآية 22].قال صاحب غيث النفع: "قرأ نافع برفع الظاء صفة قرآن والباقون بالخفض صفة للوح"[4].

جاء في البحر المحيط: "محفوظ بالخفض صفة للوح، واللوح المحفوظ: هو الذي فيه جميع الأشياء، وقرأ ابن يعمر وابن السميفع بضم اللام قال ابن خالويه: اللوح الهواء وقال الزمخشري يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح المحفوظ من وصول الشياطين إليه، انتهى. وقرأ الأعرج وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (محفوظٌ) بالرفع صفة لـ (قرآن) كما قال تعالى: (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر الآية 09] أي هو محفوظ في القلوب لا يلحقه خطأ ولا تبديل"[5].

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 622.

(2) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 445.

(3) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 30، ص 250.

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 622.

(1) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 446.

قال صاحب التحرير والتنوير: "وقرأ الجمهور (محفوظ) بالجر على أنه صفة لوح وحفظ اللوح الذي فيه القرآن كناية عن حفظ القرآن. وقرأه نافع وحده برفع (محفوظ) وحفظ القرآن يستلزم أن اللوح المودع هو فيه محفوظ أيضا، فلا جرم، حصل من القراءتين ثبوت الحفظ للقرآن وللوح، فأما حفظ القرآن فهو حفظه من التغيير ومن تلقف الشياطين قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر الآية 09] وأما حفظ اللوح فهو حفظه من تناول غيرالملائكة إياه"[1].

[2]**التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 30، ص 254، 255.

الفصل الثالث:

توجيه القراءات القرآنية في تحولات البنية التركيبية

أولا: الحذف

ثانيا: الزيادة

ثالثا: التقديم والتأخير

رابعا:تحولات المركبات غير الإسنادية

أولا: الحذف

أ-الآية (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) [سورة هود الآية 46]. قال السفاقسي: "قرأ علي بكسر ميم عمل وفتح لامه فعل ماض ونصب راء غير مفعول به أو نعت لمصدر محذوف والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونا مصدر"[1].

تخريج صاحب البحر المحيط: "قال وقرأ الكسائي (عَمِل غير صالح) جعله فعلا ناصبًا غير صالح وهي قراءة علي وأنس وابن عباس وعائشة وروتها عائشة وأم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يرجع أن الضمير يعود على ابن نوح. قيل: ويرجح كون الضمير في أنه عائد على نداء نوح المتضمن السؤال أن في مصحف ابن مسعود (إنه عملٌ غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم) وقيل يعود الضمير في هذه القراءة على ركوب ولد نوح معهم الذي تضمنه سؤال نوح، المعنى: أن كونه مع الكافرين وتركه الركوب مع المؤمنين عمل غير صالح"[2].

تخريج صاحب التحرير والتنوير: قال المفسر: "وعمَلٌ في قراءة الجمهور بفتح الميم وتنوين اللام مصدر أخبر به للمبالغة و(غير) على أنه صفة عمل. وقرأه الكسائي ويعقوب (عَمِلَ) بكسر الميم بصيغة الماضي وبنصب "غير" على المفعولية لفعل (عمل) أو معنى العمل غير الصالح الكفر. وأطلق على الكفر عمل لأنه عمل القلب، ولأنه يظهر أثره في عمل صاحبه كامتناع ابن نوح من الركوب الدال على تكذيبه بوعيد الطوفان"[3].

خلاصة الكلام أن اعتبار "عمل" فعلا ماضيا يكون الضمير في "أنه" عائد على عمل الابن، وإن كان اسما فإن الضمير يكون عائدا على نداء نوح عليه السلام ربَّه.

ب-الآية (أَلَّا يَسْجُدُوا) [سورة النمل الآية 25]. قال السفاقسي: "قرأ علي ألا بتخفيف اللام حرف تنبيه واستفتاح وياء عنده في نية الفصل من اسجدوا لأنها حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء اسجدوا فعل أمر ومثله جاء في لسان العرب ألا يا ارحمونا ألا تصدقوا(...)"[4].

جاء في التحرير والتنوير: "وقوله (ألا يسجدوا) قرأه الجمهور بتشديد اللام على أنه مركب في الخط من (أن) و(لا) النافية كتبتا كلمة واحدة اعتبارًا بحالة النطق بها على كل المعاني المرادة منها و"يسجدوا" فعل مضارع منصوب ويقدر لام الجر يتعلق بـ "صدهم عن السبيل" أي صدهم

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 308.

(2) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 229.

(3) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 12، ص 86.

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 444.

لأجل أن لا يسجدوا لله أي فسجدوا للشمس، ويجوز أن يكون المصدر المسبوك من "ألا يسجدوا" بدل بعض من "أعمالهم" وما بينهما اعتراض. وجُوّز أن يكون "ألا" كلمة واحدة بمعنى "هلا" فإن هاءها تبدل همزة وجعل (يسجدوا) مركب من ياء النداء المستعملة تأكيدا للتنبيه وفعل أمر من السجود. كقول ذي الرمَّة: ألا يا اسلمي يا دارميَّ على البلى"[1].

جاء في تفسير الطبري قوله: "(ألا يسجدوا) بمعنى زيَّن لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله"[2].

ج-الآية (وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ) [سورة البقرة الآية 240].قال صاحب غيث النفع: "قرأ الحرميان وشعبة وعلي بالرفع مبتدأ خبره لأزواجهم والباقون بالنصب بفعل مضمر أي: كتب الله عليكم وصية"[3].

جاء في التحرير والتنوير: "وقوله وصية لأزواجهم قرأه نافع وابن كثير والكسائي وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف، برفع وصية على الابتداء محولا عن المفعول المطلق، وأصله وصية بالنصب بدلًا من فعله فحول إلى الرفع بقصد الدوام كقولهم، حمدٌ وشكرٌ، وصبرٌ جميلٌ، ولما كان المصدر في المفعول المطلق دالا على النوعية جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى مُنَكَّرًا، إذ ليس المقصود فردًا غير معين حين ينافي الابتداء بل المقصود النوع. وعليه فقوله: لأزواجهم خبر، وقرأه أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة وحفص عن عاصم (وصية) بالنصب فيكون قوله لأزواجهم متعلقا به على أصل المفعول المطلق الآتي بدلًا من فعله لإفادة الأمر"[4].

قال الطبري: "ثم قال تعالى ذِكره وصيَّةً لأزواجهم فاختلفت القرأءة في قراءة ذلك: فقرأ بعضهم (وصيةً لأزواجهم) بنصب "الوصية" بمعنى فليوصوا وصيةً لأزواجهم، أو [أن يوصوا] وصيةً لأزواجهم، وقرأ آخرون (وصيةٌ لأزواجهم) برفع الوصية.وأوْلى القراءتين بالصواب عندنا من قرأه رفعا لدلالة ظاهر القرآن عليه..."[5].

---

(1) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 19، ص 254، 255.

(2) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مصدر سابق، ص 556.

(3) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 246.

(4) **التحرير والتنوير**، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 472.

(5) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 95.

د-الآية (تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ) [سورة التوبة الآية 100].قال السفاقسي: "قرأ المكي بزيادة مِن قبلَ تحتها وجرها بها وهو كذلك في مصحف مكة والباقون بحذفها ونصب تحتها مفعول فيه وهو كذلك في مصاحفهم"[1].

جاء في التحرير والتنوير: "وقد خالفت هذه الآية عند معظم القراء أخواتها فلم تذكر فيها من (تحتها) في غالب المصاحف وفي رواية جمهور القراء، فتكون خالية من التأكيد إذ ليس لحرف "من" معنى مع أسماء الظروف إلا التأكيد. ويكون خُلو الجملة من التأكيد لحصول ما يغني عنه من إفادة (التقوى بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي، ومن فعل أعد) المُؤذن بكمال العناية فلا يكون المُعد إلا أكمل نوعه.

وثبتت (من) في مصحف مكة، وهي قراءة ابن كثير المكي فتكون مشتملة على زيادة مؤكّدين"[2].

قال صاحب البحر المحيط: "وقرأ ابن كثير (من تحتها) بإثبات "من" الجارة وهي ثابتة في مصاحف مكة وباقي السبعة بإسقاطها على ما رسم في مصاحفهم وعن عمر: أنه كان يرى (والذين اتبعوهم بإحسان) بغير واو واصفة للأنصار حتى قال له زيد بن ثابت: أنها بالواو فقال: ايتوني بأُبيْ، فقال تصديق ذلك في كتاب الله في أول الجمعة (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) [سورة الجمعة الآية 03] وأوسط الحشر (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) [سورة الحشر الآية 10] وآخر الأنفال (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ) [سورة الأنفال الآية 75]"[3].

-ثانيا: الزيادة

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 278.

(2) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 11، ص 20.

(3) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 96.

أ-الآية (وَلَا تَتَّبِعَانِّ) [سورة يونس الآية 89].قال السفاقسي: "قرأ ابن ذكران بتخفيف النون والفعل معرب مرفوع بثبوت النون خبر بمعنى النهي كقوله تعالى (لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) على قراءة الرفع والباقون بتشديدها فلا ناهية والنون للتوكيد"[1].

جاء في التحرير والتنوير (ولا تتبعان): "قرأه الجمهور بتشديد النون مكسورة. وهما نونان إحداهما نون المثنى والأخرى نون التوكيد. وقرأ ابن ذكران عن ابن عامر (ولا تتبعان) بنون خفيفة مكسورة وهي نون رفع المثنى لا نون التوكيد، فتعين أن تكون "لا" على هذه القراءة نافية غير ناهية والجملة في موضع الحال والواو واو الحال لأن جملة الحال المضارعة المفتتحة بحرف نفي يجوز اقترانها بالواو وعدمه"[2].

جاء في تفسير الطبري قوله: "ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون" يقول: ولا تسلكان طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلان قضائي. فإن وعدي لا خُلف فيه وإن وعيدي نازل بفرعون وعدا لي واقع به وبقومه"[3].

الظاهر أن الطبري اكتفى بالمعنى ولم يتطرق إلى التخريج النحوي لـ "ولا تتبعان".

ب-الآية (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي) [سورة الإسراء الآية 93].قالالسفاقسي: "قرأ الابنان بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام على الخبر والباقون قرأُوا بضم الكاف وإسكان اللام على الأمر"[4].

جاء في البحر المحيط فقال: "(سبحان ربي هل كنت إلا بشر رسولا) أي ما كنت إلا بشرا رسولا، ولما تضمن اقتراحهم ما هو مستحيل في حق الله تعالى وهو أن يأتي بالله والملائكة قبيلا أمره الله تعالى بالتسبيح والتنزيه عما لا يليق به ومن أن يقترح عليه ما ذكرتم"[5].

يبدو أن الشيخ هنا لم يتطرق إلى الاختلاف في القراءة بين الأمر والخبر واكتفى بالتركيز على إعطاء المعنى المستفاد من الآية ربما لأن القراءتين يؤُولان إلى نفس المعنى ولا تعطى الأخرى معنى جديدا".

---

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 300.

(2) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 11، ص 273.

(3) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 237، 238.

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 365.

(5) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء السادس، ص 78.

وأما صاحب التحرير والتنوير فقد قال: "وقرأ الجمهور "قل" بصيغة الأمر وقرأه ابن كثير وابن عامر (قال) بألف بعد القاف بصيغة الماضي على أنه حكاية لجواب النبي صلى الله عليه وسلم. عن قولهم (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) على الالتفات"[1].

ج-الآية (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ) [سورة الأعراف الآية 81].جاء في غيث النفع: "قرأ نافع وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر والباقون بزيادة همزة مفتوحة قبل الهمزة المكسورة على الاستفهام"[2].

جاء في التحرير والتنوير: "وقرأ نافع، والكسائي، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر: "إنكم" بهمزة واحدة مكسورة بصيغة الخبر فالبيان راجع إلى الشيء المنكر بهمزة الإنكار في (أتاتون الفاحشة) وبه يعرف بيان الإنكار، ويجوز اعتباره خبرا مستعملا في التوبيخ، ويجوز تقدير همزة استفهام حذفت للتخفيف ولدلالة ما قبلها عليها، وقرأ البقية (أإنكم) بهمزتين على صيغة الاستفهام فالبيان للإنكار، وبه يعرف بيان المنكر فالقراءتان مستويتان"[3].

جاء في البحر المحيط: "وقرأ نافع وحفص (إنكم) على الخبر المستأنف، و(شهوة) مصدر في موضع الحال: قاله الحوفي وابن عطية: وجوزه الزمخشري وأبو البقاء. أي مشتهين تابعين للشهوة غير ملتفتين لقُبحها أو مفعول لأجله قاله الزمخشري أي للاشتهاء لا حامل لكم على ذلك إلا مجرد الشهوة"[4].

د-الآية (أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) [سورة النمل الآية 87].جاء في غيث النفع: "قرأ حفص وحمزة بقصر الهمزة مسندة لواو الجماعة والهاء مفعوله، والباقون بألف بعد الهمزة وضم التاء اسم فاعل مضاف للهاء والأصل آتيون فأضيف إلى الهاء فحذفت النون للإضافة فصار آتيُوه فنقلت ضمة الياء إلى التاء بعد سلب كسرتها ثم حذفت الياء"[5].

قال صاحب البحر: "(وكل أتوه) المضاف إليه لكل محذوف تقديره "وكلهم" وقرأ الجمهور (آتوه) اسم فاعل، وعبد الله وحمزة وحفص (أتوه) فعلا ماضيا وفي القراءتين روعي معنى كل من الجمع وقتادة (أتاه) فعلا ماضيا مسندا بضمير كل على لفظها وجمع داخرين على معناها وقرأ

---

[1] **التحرير والتنوير**، المصدر السابق، الجزء 15، ص 211.

[2] **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 245.

[3] **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 08، ص 231.

[4] **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 337.

[5] **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 449.

الحسن والأعمش (دخرين) بغير ألف قيل: ومعنى (آتوه) حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز أن يراد رجوعهم لأمره وانقيادهم له"[1].

وخلاصة كلام المفسرين وتخريجهم لوجوه القراءة أنهم يخرجون القراءة نحويا على وجهرين، – الوجه الأول: أن يكون "أتوه" فعلا ماضيا والهاء ضمير متصل مبني على الضم مفعول به.

–الوجه الثاني: تكون "آتوه" اسم فاعل مضاف للهاء والأصل آتيون وحذفت النون للإضافة.

–ثالثا: التقديم والتأخير

أ–الآية (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) [سورة آل عمران الآية 195].قال السفاقسي: "قرأ الأخوان بتقديم قُتلوا المبنى للمجهول على (قاتلوا) المبني للفاعل إما لأن الواو لا يقتضي ترتيبًا فلذلك قدم ما هو متأخر في الوقوع أو لأن المخبر عنه جماعة واختلف أحوالهم فمنهم من قُتل ومنهم من قاتل والباقون لتقديم المبنى للفاعل وهي واضحة لأن القتال قبل القتل والمكي والشامي بتشديد تاء تقتلوا والباقون بالتخفيف"[2].

جاء في البحر المحيط: "وقرأ جمهور السبعة (وقاتلوا وقتلوا) وقرأ حمزة والكسائي (وقتلوا وقاتلوا) يبدآن بالمبني للمفعول ثم بالمبني للفاعل فتتخرج هذه القراءات على أن الواو لا تدل على الترتيب فيكون الثاني وقع أولًا..."[3].

يلاحظ أن التخريج لهذه الآية في التقديم والتأخير عند السفاقسي وابن حيان صاحب البحر لا يكاد يختلف فهما يتفقان على أن الواو لا تفيد الترتيب وبالتالي لا إشكال في تقديم أحد الفعلين على الآخر".

–رابعا: تحولات المركبات غير الإسنادية.

أ–الآية (وَلَدَّارُ الْآخِرَةُ) [سورة الأنعام الآية 32].قال السفاقسي: "قرأ الشامي بلام واحدة وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء على الإضافة –كمسجد الجامع – والباقون بلامين وتشديد الدال ورفع الآخرة على النعت وكل وافق مصحفه"[4].

تخريج صاحب التحرير والتنوير: "وقرأ جمهور العشرة "وللدار" بلامين لام الابتداء ولام التعريف وقرأوا (الآخرة) بالرفع، وقرأ ابن عامر (ولدار الآخرة) بلام الابتداء فقط وبإضافة دار منكرة إلى

---

(5) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء السابع، ص 94.

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 161.

(2) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 152.

(3) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 207.

الآخرة فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم "مسجد الجامع" أو على تقدير مضاف تكون (الآخرة) وصفا له والتقدير دار الحياة الآخرة"[1].

من هنا يتبين أن قراءة اللام الواحدة يكون التقدير مضاف ومضاف إليه وأما القراءة بلامينفيكون الإعراب صفة وموصوفا وهذه خلاصة تخريج السفاقسي وصاحب التحرير والتنوير.

ب-الآية (ابْنَ أُمَّ) [سورة الأعراف الآية 150].قال صاحب غيث النفع: "قرأ الأخوان والشامي وشعبة بكسر الميم على أصله "أمي" بإضافته إلى ياء المتكلم ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة دالة عليها والباقون بفتحها على جعل الاسمين اسما واحدًا، وعلى الفتح كخمسة عشر"[2].

جاء في التحرير والتنوير:[3] "(وابن أمَّ) منادى بحذف حرف النداء والنداء بهذا الوصف للترقيق والاستشفاع وحذف حرف النداء لإظهار ما صاحب هارون من الرعب والاضطراب أو لأن كلامه هذا وقع بعد كلام سبقه فيه حرف النداء وهو المحكي في سورة طه (قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي) وفتح الميم في (ابن أم) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم وهي لغة مشهورة في المنادى المضاف إلى أمّ أو عمّ وذلك بحذف ياء المتكلم وتعويض ألف عنها في آخر المنادى، ثم بحذف ذلك الألف تخفيفا ويجوز بقاء كسر الميم على الأصل وهي لغة مشهورة أيضا وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف".

قال صاحب البحر المحيط: "وقرأ الحرميان وأبو عمرو وحفص (ابن أمَّ) بفتح الميم فقال الكوفيون أصله (يا ابن أماه) فحذفت الألف تخفيفا كما حذفت في "يا غلام" وأصله يا غلاما وسقطت هاء السكت"[4].

ج-الآية (وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) [سورة الأنعام الآية 137].

قال السفاقسي: "قرأ الشامي بضم زاي زُيِّنَ وكسر يائه ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض همزة شركائهم والباقون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال أولادهم ورفع همزة شركائهم وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكي وابن أبي طالب والبيضاوي وابن جني والزمخشري والفارسي في قراءة الشامي وضعفوها للفصل بين المضاف

---

(4) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء 07، ص 196.

(1) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 253.

(2) **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، الجزء الثامن، ص 116، 117.

(3) **البحر المحيط**، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 394.

وهو قتل والمضاف إليه وهو "شركائهم" بالمفعول وهو أولادهم وزعموا أن ذلك لا يجوز في النثر وهو زعم فاسد لأن ما نفوه أثبته غيرهم..."[1].

جاء في البحر المحيط: "وقرأ الجمهور "زين" مبنيا للفاعل ونصب قتل: مضاف لأولادهم ورفع "شركاؤهم" فاعلا بـ "زيَّن" وإعراب هذه القراءة واضح، وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر "زُيِّنَ" مبنيا للمفعول "قتلُ" مرفوعا مضاف إلى أولادهم "شركاؤهم" مرفوعا على إضمار فعل: أي زينه شركاؤهم. هكذا أخرجه سيبويه، أو فاعلا بالمصدر أي قتل أولادهم شركاؤهم كما نقول: (حبب إلى ركوب الفرس زيد) هكذا خرجه قطرب فعلى توجيه سيبويه الشركاء مُزَيِّنُونْ لا قاتلون كما في القراءة الأولى وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون[2].

قال الطاهر بن عاشور: "وقرأ الجمهور "زين" بفتح الزاي ونصب "قَتْلَ" على المفعولية لـ "زَيَّنَ" ورفع شركاؤهم على أنه فاعل "زيَّن" وجر أولادهم بإضافة قتل إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقرأ ابن عامر "زُيِّنَ" للنائب ورفع قتلُ على أنه نائب الفاعل ونصب أولادهم على أنه مفعول "قتل" وجر شركائهم على إضافة قتل إليه من إضافة المصدر إلى فاعله وكذلك رسمت كلمة "شركائهم" في المصحف العثماني الذي ببلاد الشام"[3].

---

(4) **غيث النفع**، مصدر سابق، ص 224.

(1) **البحر المحيط**، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص 394.

(2) **التحرير والتنوير**، الجزء الثامن، مصدر سابق، ص 98.

الخاتمة

في خاتمة البحث يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها في نقاط أهمها:

1- يقصد بالتوجيه النحوي للقراءات أنه علم بكيفية النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم أو سمعها وأقرها.

2- للتوجيه النحوي للقراءات أهمية كبرى في إثراء الدرس النحوي، حيث كل قراءة تعطي قاعدة نحوية خاصة.

3- اختلف النحاة في الاستدلال بالقراءات في الدرس النحوي؛ فمنهم من لم يقبل إلا المتواترة للاستدلال النحوي كسيبويه والأخفش فقد قدّما القياس، ومنهم من قبل كل قراءة صح سندها وإن كانت شاذة كالكسائي.

4-الفرق بين القرآن والقراءات اختلف فيه العلماء، فالزركشي يرى أنهما متغايران فالقرآن هو اللفظ المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، وأما القراءات فهي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، وهناك من يرى أننا إذا قصدنا بالقراءات كل قراءة متواترة فكل منها قرآن، وإن قصدنا كل القراءات فإن منها المتواتر والشاذ فكل قراءة هي من القرآن لكن لا نقول القراءات على عمومها هي القرآن؛ لأن منها المتواتر والشاذ. فالشاذ من القراءات ولكن ليست من القرآن.

5- اختلاف القراءات يفيد اتساع المعنى وليس تعارض المعاني.

6- الأحرف غير القراءات، لأن الحرف الواحد يشمل عدة قراءات.

7- القراءات السبع متشابهة وليس بينها اختلاف كبير، فأغلب الاختلافات في المدود والوقوف وبعض الظواهر الإعرابية.والسفاقسي ركز على القراءات السبع لشهرتها وشهرة أصحابها.

8- عامة القراءات تنتهي إلى معنى واحد وإن اختلفت العبارات، فقوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، فسواء رفعنا كلمة سبيلُ، فتكون بمعنى تظْهَرُ بفعل لازم أو بنصبها بالمتعدي (سبيلَ) أي تظهرها أنت، فالمعنى واحد ينتهي إلى وجوب إظهار وتبيين طرق ومكائد المجرمين.

9- الباحث في كتاب غيث النفع, يلاحظ أن السفاقسي لم يزد على أنه ناقل لكلام من سبقوه وقلّما يعلق تعليقا خفيفا على الاختلاف الوارد في القراءات .

10-هذه النتائج المتوصل إليها، لها أهمية كبيرة للباحث في القرآن الكريم، وهي من كمال الاهتمام بالقرآن الكريم عند كل مسلم.

11-كتاب غيث النفع للسفاقسي مهم لكل طالب علم مبتدئ في علم القرآءات لبساطته في الطرح وعدم الإطناب في الخلافات.

12-أوصي كل مسلم بالعناية بالقرآن الكريم حفظا وتلاوة وتعلما وتعليما وعملا.

13- البحث في القرآن الكريم وعلومه , من أنفع البحوث العلمية وأصعبها في نفس الوقت ,لأن البحث في كلام الخالق ليس كالبحث في كلام المخلوق.

14- أنصح أبنائي الطلبة ألا يطبقوا المناهج الأدبية الغربية على سور القرآن الكريم ,لأنه كتاب مقدس لا يقبل الملاحظة والانتقاد ولتكن بحوثهم وتطبيقاتهم على كلام البشر من شعر ونثر.

ومهما بحثنا في الموضوع فسيبقى البحث والعمل ناقصين، يحتاجان إلى مزيد من الجهد والتدقيق، لأن معاني القرآن لا يمكن أن يحيط بها الباحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: الكتب:

1- إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.

2- أحمد مختار عمر، جامعة القاهرة، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط 06، (د. ت).

3- الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمود صديق، (د. ط)، (د. ت).

4- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الطباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

5- أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، طبعة جديدة، 1431 هـ – 2010.

6- خديجة الحديثي، **الشاهد وأصول النحو في كتاب السيبويه**، مطبوعات جامعة الكويت، 1394 هـ – 1984).

7- الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 01، ط 01، دار إحياء الكتب العربية، (د. ت)، 1957.

8- سعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، بيروت – لبنان، ط 2، (د. ت).

9- السفاقسي، غيث النفع، تحقيق: أحمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1425 هـ – 2004.

10- السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مصطفى شيخ، مجلد 01، ط 01، مؤسسة الرسالة، (د. ب).

11- الطبري، **جامعة البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط 1، القاهرة، 1422 هـ – 2001.

12- عادل علي الصراف، **قواعد التوجيه النحوي عند السهيلي في كتابه (الروض العطر)**.

13- عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1413 هـ - 1995.

14- علي بن سلطان القاري، **المنح الفكرية على متن الجزرية**، شرح: زكرياء الأنصاري، المطبعة الأزهرية المصرية، ط 1، 1318 هـ.

15- **الكنز الوسيط، قاموس فرنسي عربي**، مطبعة فراد وشركاؤه، 1984.

16- محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، 1984.

17- مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة**، القاهرة – مصر، (د. ط)، (د. ت).

18- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

19- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، مصر، ط2، 1377-1958.

ملخص الرسالة:

يتناول البحث موضوع "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب" غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي." فالكتاب المذكور من أهم ما كتب حديثا في موضوع توجيه القراءات القرآنية، وقد اقتصر صاحبه على القراءات السبع المشهورة، وقد اقتصر البحثعلى التوجيه النحوي فقط، مع إشارة إلى بعض المسائل غير الإعرابية، في الفصل الأول.

أما الفصل الثاني، فتناول: التوجيه النحوي في الظواهر الإعرابية، وأما الفصل الثالث فخُصّص لدراسة: التوجيه النحوي في البنية التركيبية.

يهدف البحث إلى بيان أثر النحو في تخريج المعاني المتعددة للآية حسب القراءات الواردة فيها.

الكلمات المفتاحية:

التوجيه النحوي–القراءات القرآنية–غيث النفع–السفاقسي.

Abstract:

Cette recherche traite le sujet du : « guide grammatical en lectures coraniques » dans le livre de Gaïth El Nafe' les sept lectures de El Safaqissi. Ce livre est l'un des livres les plus importants écrits récemment sur le thème : guide des lectures coraniques, et son auteur a parlé sur les sept lectures les plus connues, et la recherche s'est limitée au guide grammatical uniquement, avec une mention de certains problèmes non-syntaxiques du 1er chapitre.

Le 2ème chapitre traite : le guide grammatical dans le phénomène syntaxique, et le 3ème chapitre était consacré à l'étude du guide grammatical dans la structure lexicale.

La recherche vise à montrer l'effet de la grammaire dans l'extraction des multiples sens du verset coranique en fonction des lectures qu'il contient.

Les mots clés :

Guide grammatical - lectures coraniques - Gaïth El Nafe' - El Safaqissi.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

مقدمة..... أ-ج
1/مدخل إلى تحديد المصطلح وضبط المفهوم.....05
2/ التوجيه النحوي مفهومه وأهميته:.....05
- التوجيه لغة.....05
- التوجيه اصطلاحًا.....05
- أهميته في إثراء الدرس النحوي.....06

3/ القراءات القرآنية مفهومها وضوابطها:.....06
- مفهومها وضوابطها.....06
- الفرق بين القرآن والقراءات.....07
- مواقف النحاة من الاستدلال بالقراءات بين القديم والحديث.....08
- أهمية توجيه القراءات بين النحو والفقه.....09

3/ التوجيه النحوي للقراءات في كتاب "غيث النفع".....12
الفصل الأول: توجيه القراءات في البنية غير الإعرابية.....12
- **أولا:** البنية الزمانية.....12
- **ثانيا:** البنية جنسا وعددًا.....13
- **ثالثا:** المغايرة اللفظية غير العاملية.....15

الفصل الثاني: توجيه القراءات القرآنية في الظواهر الإعرابية.....19
- **أولا:** نصب المرفوع.....19
- **ثانيا:** رفع المنصوب.....21
- **ثالثا:** جزم المرفوع.....23
- **رابعا:** جر المرفوع.....24

الفصل الثالث: توجيه القراءات القرآنية في تحولات البنية غير التركيبية.....27
- **أولا:** الحذف.....27
- **ثانيا:** الزيادة.....29
- **ثالثا:** التقديم والتأخير.....32

- **رابعا:** تحولات المركبات غير الإسنادية.....33
الخاتمة.....**36**
قائمة المصادر والمراجع.....**38**
فهرس المواضيع.....**41**
ملخص البحث.....**43**